

## الشروع تنقل كواليس وحيثيات المناسبة في طبعتها الثانية

## "ثيمسيوث" الشرفة.. مناسبة قبائلية دينية ثقافية وسياحية

بجایا: عبد المنعم شيتور

احتفل سكان دشرا "الشرفه" بمناسبة "ثيمسيوث" في طبعتها الثانية، والتي لاقت احتفاء كبيرا من طرف سكان المنطقة، وأقبلت عليها العديد من الأسر كبيرة وصغيرة، المناسبة تعدد دينية وثقافية وسياحية، تخللتها العديد من العروض العبرة عن ثقافة سكان المنطقة، سواء بعروض خزف أو فساتين نسوة، وكان للفنان القبائلي معطوب لوناس مكافته في المهرجان الذي قدّمت فيه أيضا عروضا رياضية أمعتت الضيوف الذين كانوا على موعد مع وليمة "سكسو" قبائلية، وكان للتنظيم المحكم الذي طبع المناسبة دورها الكبير في إضفاء لمسة إبداعية حصرية للمنطقة وساكنيها.

فقد عرضت أزياء فرعونية مصرية ومغربية وغيرها تقول قاسي "شاركت حتى أبين ما تصنّعه المرأة القبائلية الشرفاوية، وأيضاً صلة الرحم وهناك صديقة التيّتها بعد 30 سنة في هذه المناسبة".

**مسابقات جري وعروض رياضات قتالية ..**  
وفي سبيل الترفيه أكثر عن الحضور والزوار نظمت رياضة الجري التي شارك فيها عدد من الشباب، كما قدم أحد أبناء قرية الشرفة سمير العربي مجموعة من العروض القتالية الراقصة التي لاقت استحسان الحضور وتمنّعوا لأكثر من نصف ساعة بمشاهدتها، وبين اللحظة والأخرى يطّوف على المشاركين مجموعة من الولدان يوزعون عليهم الشاي والقهوة.

"سكسو" قبائي وليمة  
تضيوف "الشرفه" ...

وأن الولائم زينة الموسم وعلامة الكرم وحسن الضيافة فقد خصص أهل المنطقة باحة مسجد الشرفاء من أجل إطعام ضيوفهم الكرام، حيث فصل بين الجنسين فكانت ظهرية المسجد للرجال وبكله للنساء، ويشكل غاية في التنظيم قسم النساء أضواجا حسب وصولهم لمكان الوليمة أين أطعم النساء بوجبة كسكسي أو "سكسو" كما يطلق عليه قبائلاً معها قطعة لحم ومشروبات غازية، كما عُلق على بوابات الدخول لافتات خاصة في مكان النساء من أجل الحفاظ على قداسة المكان وعدم استعمال الموسيقى، فكان للتنظيم بصمه في إضفاء لمسة راحة للزوار الذين توافدوا على الوليمة متمنين بـ"الله أعلم" أطعم من أنطعمنا واسق من سقانا وبارك له في رزقه.

كما قادنا الصحفى موسى ابن المنطقة إلى عدد من الأماكن الأخرى في القرية منها مكان بطابع عمارات قديم جداً، سواء بغرفه وأرضيته أو بالبئر الذي يتوسط باحاته وعرفنا هو وشيوخ القرية بتاريخ المكان.

"الله أكبر" أولاً وآخر.

ولطبيعة المنطقة وجود صلة بالتراث الصوفية على الطريقة الرحمنية على تنسك العديد من مشايخها، فقد كان للذكر والدعاء مكانة في هذه المناسبة، حيث خصصت الجنة الدينية لمسجد الشرفاء موعد مساء المهرجان للذكر والدعاء، بحيث يقدم عدد من الضيوف داخل المسجد سواء كانوا رجالاً أو نساء دون فرض قيد حجاب عليهن، حيث يقتضي كل واحد مبلغ مالي بسيط كمساعدة للمسجد ويحظى بدعاء من الجنة أين يدعوه شاب بالخير والصلاح والبركة، متبعاً بالتأمين على دعائه من طرف الجنة الدينية والشيخ الحاضرين. يقول الشيخ عبد الرحيم ايشعلان إمام مسجد القرية بأنه المناسبة هي دينية غير مرتبطة بزمان تجمع العرش وفيها من أوصاف المحبة والتراحم الكثير" مذكراً بحالات صلح بين متازعين ومتخاصمين وقعت يوم المناسبة، كما أن الكثير من الناس لا يعرفون حبه لهم من دشرا الشرفة فتاتي المناسبة لتعريفهم بذلك، أما عن جمع المال فقال بأنه يخصص لإتمام بناء مشروع المسجد وغير ذلك من تحمل نفقات المناسبة.

### كواليس: كواليس: كواليس: كواليس:

المسجد لم تلاق استحسان الضيوف، ووصلت بـ"خير المسؤوله".  
■ ظهر في المناسبة مدى تقدير القرية على الأرض، وأن لثقافة القرية عندهم طابعاً خاصاً لا يمكن أن يقارن بالمدنية.



لـ"ثيمسيوث" باللباس القبائي الأصيل ولم يغب كبار السن بدورهم عن الجو الرائع، حيث حضرت الجدات والشيوخ من أكثر

نزلت الشروق قناة وجريدة وأنون لайн ضيفاً على قرية "الشرفه" ببلدية تاوريرت ايفيل بدائرة آدكار بولاية بجاية التي لا يزيد عدد ساكنيها عن 300، وفي الطريق إلى القرية سيسحر المرء بالطابع الجمالي للمنطقة في فسيفساط فريدة تعانق فيها جبال جرجرة المدهامة بأشجارها زرقة سمائها وبين الفينة والأخرى تمتع ناظريك قطعة من الأرض تخرج عن السياق العام ببنائها العماني غير المتاجنس ولا المتألف بين بيت بقرميد أحمر أحمر في منعرج وعر أو قرى هنا وهناك على جبال ومرتفعات أرضية بدأ البصر تتلاعج صدرك صنعة الرحمن.

وصلنا المنطقة وقد دقّت الساعة الصفر لانطلاق "ثيمسيوث" كما يسمّيه أهل المنطقة وهي مناسبة مرتبطة بمكانة القرية الدينية عند الأهالي الأمر المعبر عنه باسمها "الشرفه" تيمّا بما يعتقد سكانها الهاشمي بن بهلوان إلى قاطمة الزهراء عليها الشريف بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الذي هاجر كما يروي سكان القرية من جزيرة محمد صلى الله عليه واله وسلم ليقطن وسط جبال جرجرة معلماً شيبها وشبابها وكهولها تعاليم دينهم ومفاهيمه الصحيحة من عقائد وفنه وحسن خلق وشيم نبيلة.

أما "ثيمسيوث" الشرفة فهي الثانية من نوعها في القرية وهي مناسبة غير مرتبطة بموعد معين وإنما عزم أهل القرية منذ الموسم الأول لها قبل خمس سنوات على إحيائها كل حين بحسب وجود إنجاز جديد في مسجد الشرفاء وسط القرية وهو وإن لم يكن مقصدوا ذاته إلا أنه يعطي المناسبة روحها دينية لاقترانها بأهم مكان في الشرفة.



### ال المناسبة

حيث عرضت مجموعة من الكتب والمنشورات غلت عليها صور معطوب

وما تعلق به من الأخبار التي كتبت عنه في الصحافة يشكل مثير للانتباه، ما دفعنا لسؤاله وفاته كانت من زمن فضلاً عن ذلك فإن المناسبة لم لا يعرف المنطقة لا تعنى له ليخبرنا قاسي لياس وهو بدوره من سكان القرية بأن "معطوب" توفي من أجل القبائل والقضية القبائلية، وهو رمز وشاعر تحدث عن معاناة منطقة القبائل" ليكمل "لهذا فما من مناسبة إلا ولابد أن يحضر معطوب" لاته حسب ما يقول "مجاهد الكلمة" وتخلص ذكراه فيها حسب نفس المتحدث "رسالة لشباب القبائل للأقداد به في أفكاره وفضاله في سبيل القضية الأمازيغية".

### وللمرأة القبائلية تصيبها من الفرحة ...

المرأة القبائلية شاركت بدورها بقوة في هذه المناسبة سواء بالعدد الهائل منه الذي أقبل على قرية الشرفة أو العروض التي شاركت بها في المهرجان، حيث عرضت عدد من الحلويات منها ما كان للمتاجرة ومنها ما أعدته نساء القرية على أساس أن يتذوق في الأخير من طرف جنة لختار أحسن ما حضرته للمناسبات أو من خلال عروض الألبسة التقليدية والحديثة في المهرجان وقد تعرّفت الشرفة من السيدة قاسي حياة وهي مصممة أزياء بالمنطقة على بعض الألبسة المعروضة كـ"رقازا" وهو لباس بمجموعة من الزخارف التي تبيّن عن الرمز القبائي القديم وأيضاً "فوطة" وهي أيضاً لباس قبائي لكنه حديث، ولأن المرأة القبائلية تيسّر أيضاً باقي الألبسة.

من دشرة، الشروق افترت يتواجدون على المهرجان يقول بتحسين سفيان وهو من سكان القرية "الموس" عبارة عن وسيلة للتعارف بين سكان مختلف القرى والمداشر وللتذكرة بالتراث وإحياءه للحفاظ عليه بين أبناء الأجيال القادمة، كما أنها فرصة للتعرف بالقرية وتاريخها" وأجمعت العديد من التعليقات أيضاً على أن المناسبة فرصة حقيقة للتواصل بين الجوانب الثقافية والفنية وتوطيد أواصر العلاقات بين الناس والثاريخية فيها وأخر مكمل بالتواصل مع الناس والتعريف بتراث المنطقة وحضارتها أهلها يقول قاسي إلياس أحد المنظمين "ال المناسبة تمثل تجمعاً لكل الناس في الشرفة لصلة الرحم، حتى إن هناك من يأتي من أوروبا للمشاركة فيها ما يوحد المنطقة أكثر في وقت طفيان الحياة المادية".

### "تافقلوش" خزف قبائي وأخر للتزيين ..

ولأنها مناسبة دينية ثقافية وسياحية أيضاً فقد تنوّعت الفعاليات التي ربّتها سكان القرية لضيوفهم ما بين عروض للخزف والأواني الفخارية بلمسة قبائلية بارزة تجلّت في مختلف الزخارف التي طبعتها ووقفت الشرفة على بعضها للتعرف إلى مجالات استعمالاتها التي تنوّعت ما بين "تافقلوش" لمزج الطليب وـ"آمهراس" لدق البصل والثوم وـ"أمصياغ" الذي توضع فيه الشموع وتأشموخت والسكرية وأخر للتزايل وغيرها للتزيين، يقول بوعطية رشيد من أكسيلين وهو أحد المشاركين في موسم الشرفة ببيع وعرض الخزف "أشارك للتزيين وللتعرّف بشفافة المنطقة وللتجارة أيضاً والفرح مع الناس بهذا الموسم" مستغلّاً ذلك ليقدم شكره لأستاذة خيال رابح على ما قدمه له خلال مسيرته.

### معطوب الوئاس "مجاهد الكلمة"

ما كان له أن يغيب عن الموسم

ولم يكن الفنان القبائي معطوب الوئاس ليغيب عن

### حرائر "الشرفه" ورجالها يتحدون في تنظيم محكم لمناسبة ...

تجدد جميع أهالي القرية شيئاً و شيئاً حرائر ووزعت المهام على المتطوعين للخدمة في هذا الموسم ما بين منظم لتدفق المشاركين بسياراتهم على القرية ومعرف بالعديد من الجوانب الثقافية والثاريخية فيها وأخر مكمل بالتواصل مع الناس والتعريف بتراث المنطقة وحضارتها أهلها يقول قاسي إلياس أحد المنظمين "ال المناسبة تمثل تجمعاً لكل الناس في الشرفة لصلة الرحم، حتى إن هناك من يأتي من لا يعنيه الأمر، وأخرون كلفوا بتبليل الدعوة لأن حفظ لاتينية "الشرفه" وذلك لمنع اختلاط المهام أو تدخل من لا يعنيه الأمر، وأخرون كلفوا بتبليل الدعوة لأنها ولاية بجاية عموماً كما أبلغوا بذلك بعض سائل الإعلام والسلطات ممثلة في أعيان الحماية المدنية، فضلاً عن العديد من الترتيبات الداخلية من تنظيف ووضع للإشارات الدلالية والتوجيهات العامة للضيوف والزوار.

### حضور كبير صلة للأرحام وكسرار الروتين "حياة المادة" ...

أما عن حجم الحضور فلن تحدّث العين بأصدق مما سمعته الأذن فيما كانت أقداماً تطاً القرية حتى الحديث؛ لتلجمهم الأعين بعد ذلك بأعداد غفيرة أجابت دعوة سكان الشرفة لصلة القرابة تجمعوا بهم كما هو الحال مع العديد من القرى المحظوظة بهم أو آخرين لا صلة القرابة أتوا من عديد مناطق ومدن منطقة القبائل وحتى خارج المنطقة كأبناء الجالية الجزائرية في المهرجان الذين لبّي بعضهم أيضاً الدعوة مستغلين العطلة السنوية للتقارب من الأهل والأحباب فتواحدت عائلات بكمالها الأب والأم والأخ والأخت الصغير والكبير، ومن النسوة من تزيّنت خصيصاً